تحويل محافظة الأحساء إلى منطقة

.لرعاية مؤتمر الموهبة والإبداع الذي سينظمه المركز الوطني لأبحاث الموهبة والإبداع التابع لجامعة الملك فيصل لتكون المنطقة الرابعة عشرة حسب نظام المناطق في المملكة وذلك بعد أن استوفت اللجان الموفدة إليها دراسة وضعها السكاني والسكني والجغرافي والاقتصادي ووجدت جميع معايير نظام المناطق تنطبق عليها وأقرت تلك الدراسات استحقاقها للترقي إلى منطقة حيث تعد ثاني منطقةٍ بعد الرياض في عدد السكان وتشكل 24% من مساحة المملكة و68% من مساحة المنطقة الشرقية كما تتبوأ موقعاً استراتيجياً يربطها بدولتي قطر والإمارات العربية المتحدة وسلطنة عمان خاصةً في ظل مشروع وزارة النقل في شق طريقٍ عملاقٍ يربط المملكة مباشرةً بسلطنة عمان عبر منفذ البطحاء بمسافة 1200 كيلو متر حيث يمر بحرض والخرخير وينتهي بسلطنة عمان دون المرور بدولة الإمارات ويختصر قرابة 800 كيلو متر عن الطريق الحالي الذي يعبره المسافرون من المملكة إلى سلطنة عمان عن طريق دولة الإمارات ويقدر بنحو 2000 كيلو متر وهذا الطريق سيخدم المملكة سياحياً واقتصادياً وتجارياً وينشط حركة السفر المتبادل بين البلدين هذا عدا أهمية الأحساء الاقتصادية حيث تحتضن أكبر حقلٍ نفطيٍ على كوكب الأرض وهو حقل الغوار الذي تقدر مساحته بضعف مساحة لبنان وينتج 6 ملايين برميل من الزيت الخام يومياً إلى جانب الحقول النفطية الأخرى المنتشرة في شتى أصقاعها والتي يعمل فيها آلاف الموظفين التابعين لشركة أرامكو السعودية فضلاً عن كونها أكبر واحةٍ زراعيةٍ في العالم علاوةً على ما تمتلكه من مقوماتٍ طبيعيةٍ وتراثيةٍ وتاريخيةٍ متنوعةٍ حيث تحتضن عشرات الحرف والصناعات التقليدية والمعالم الأثرية الضاربة في أعماق التاريخ والتضاريس المتنوعة وشاطئ العقير الذي يعد أقرب شاطئٍ لمنطقة الرياض وما حوله من ميناءٍ تاريخيٍ ومبانٍ أثريةٍ تستقطب السياح من كل مكانٍ وتعد الأحساء من أقدم مواطن الاستيطان البشري التي عرفها الإنسان حيث ينيف تاريخها على 5 آلاف عام كما تؤكد المصادر التاريخية ومن أقوى مناطق المملكة في الحراك العلمي والثقافي والأدبي ومن أثراها في عدد العلماء والأدباء والمثقفين والمبدعين في مختلف المجالات ومن أكثر المناطق في عدد المدارس والمؤسسات التعليمية الأخرى وما تحويل بلديتها إلى أمانةٍ وطفرة المشاريع البلدية التي تشهدها حالياً إلا توطئة لترقيتها إلى منطقة كما أن الهيئة العامة للطيران المدني وافقت مؤخراً على تشغيل مطار الأحساء في رحلاتٍ إقليميةٍ ودولية.

كما اختارتها هيئة مسابقة عجائب الدنيا الطبيعية السبع في العالم التي تشرف عليها منظمة اليونسكو للاشتراك في مسابقة عجائب الطبيعة السبع في العالم عام 1429هـ والتي شكلت نافذةً لواحة الأحساء طلت من خلالها على العالم وقد حصدت مراكز متقدمة عربياً وعالمياً ولم تستبعد إلا بسبب

التوزيع الجغرافي للمواقع على القارات الذي لا يستثني الأوائل في المسابقة بل بني على توزيعٍ عادلٍ على قارات العالم الست وهو ما حال دون تأهلها مع أنها حصلت على أصواتٍ أهلتها لتكون ضمن أعلى 77 موقعاً من بين 430 موقعاً في العالم محققةً المركز الأول عربياً والسادس عالمياً في مرحلة المسابقة الأولى كما حصلت على المركز الثاني في المرحلة الثانية إلا أن لجنة الخبراء استبعدت الأحساء كما استبعدت 48 موقعاً آخر تمثل دولاً من الأمريكتين وأوروبا وأفريقيا وآسيا وغيرها وهو حال المسابقات العالمية وما نصت عليه قوانين المسابقة وجاء استبعاد الأحساء كغيرها من دول آسيا حيث لم يخدمها شرطي التوزيع الجغرافي والتنوع حين قررت هيئة الخبراء اختيار 7 مواقع فقط من آسيا دون اختيار إحدى واحاتها حيث يوجد 13 تنوعاً في المشاركة بين واحاتٍ وأنهارٍ وجبالٍ ومغاراتٍ ووديانٍ وغيرها مما اضطر هيئة المسابقة لاختيار البعض وحذف الآخر والعكس في اختيار المواقع من القارات الأخرى من أجل توفير مواقع موزعةٍ على العالم بشكلٍ جغرافيٍ أشمل وبتنوعٍ للمشاركات للحصول على عجائب موزعةٍ ومتنوعة وأصبح العالم يصوت للمواقع 28 حتى نهاية 2011م.

وتمتلك الأحساء العديد من المقومات السياحية التي من شأنها أن تكون منطقة جذبٍ سياحيٍ على مستوى العالم ومن بينها مسجد جواثا الأثري الذي أقيمت فيه ثاني صلاة جمعة في الإسلام بعد مسجد رسول ا صلى ا عليه وسلم ولا تزال آثاره باقية حتى الآن واهتمت إدارة منتزه الأحساء الوطني برعاية وتحسين منطقته وتحويلها إلى مقر ٍسياحيٍ يقصده الزوار وما زالت تحت التطوير والاستثمار السياحي وقد قامت إدارة الآثار التابعة للهيئة العامة للسياحة والآثار بالتنقيب حول المسجد وترميم بقاياه بالإضافة لوجود قصر إبراهيم الأثري في حي الكوت وسط مدينة الهفوف وقد بناه العثمانيون في القرن العاشر الهجري وهو أكبر قلاع الأحساء التاريخية والذي تحول إلى مركزٍ للمهرجانات التراثية ومتحف الأحساء للآثار والتراث الشعبي ويعرض تاريخ الأحساء منذ العصر الحجري كما يوجد منتزه الأحساء الوطني وتم إنشاؤه أصلاً لصد زحف رمال الصحراء على المنطقة وبعد نمو أشجاره بشكلٍ كثيف وتحوله إلى ما يشبه الغابة تم تحويله إلى مقصدٍ سياحيٍ على مساحة 4500 هكتار تتوزع بين الحدائق وبرك السباحة وملاعب الأطفال ومضمار الخيول والدراجات وسيتم تحويله لمنتجعٍ سياحيٍ كبير من قبل القطاع الخاص هذا إلى جانب جبل الأربع وهو عبارة عن تلالٍ صغيرةٍ تبعد عن الهفوف نحو 20 كلم باتجاه طريق الخليج ويزورها هواة الرحلات البرية والتسلق بالسيارات وتقام بالقرب منه سباقات الخيل والهجن كما تشهد الأحساء حراكاً اقتصادياً وتجارياً قوياً وتستضيف طوال السنة مختلف الأنشطة والفعاليات الترفيهية والسياحية التي تستقطب آلاف الزوار من داخل المملكة وخارجها مع وجود مجموعةٍ من الأسواق الشعبية التي يحرص على زيارتها السياح من دول العالم وتتوفر في الأحساء 10 آلاف هكتار من الأراضي الزراعية تحتضن أكثر من مليوني نخلة تنتج أفضل أنواع التمور في العالم بالإضافة إلى مختلف أنواع الخضار والفاكهة والأرز الأسمر ذي الجودة العالية وتوجد في واحة الأحساء عيون تتدفق بالمياه الطبيعية وتم تحويل بعض هذه العيون إلى مسابح وتجهيزها بتقنياتٍ تساعدها على إمداد قنوات الري بالمياه بعد أن

تراجعت مستويات تدفقها وهي وتعتزم الهيئة العامة للسياحة والآثار استثمار هذه العيون ضمن خططها المستقبلية الرامية لاستثمار المواقع السياحية في مختلف مناطق المملكة أما عين نجم ذات المياه الكبريتية الساخنة التي تعالج أمراض الرثية والعظام والمفاصل فقد تم تحويل موقعها إلى متنزهٍ سياحيٍ ومشتلٍ لزراعة الأشجار والنخيل تابع لإدارة الحدائق والتجميل في أمانة الأحساء ومنتزه عين نجم بصدد التطوير والاستثمار السياحي ويقع في الأحساء جبل القارة الشهير والعجيب الذي يعد أبرز المعالم السياحية الطبيعية فيها ويقع وسط واحةٍ خضراء وتبلغ مساحة قاعدته 1400 هكتار ويتكون من صخورٍ رسوبية ويتميز بكهوفه الدافئة شتاءً والباردة صيفاً والتي لا تعيش فيها الحشرات وقد تسلمته شركة حسانا بهدف استثماره سياحياً وترفيهياً فضلاً عن الحياة الفطرية المتنوعة وبحيرة الأصفر التي تتجمع فيها الطيور المهاجرة ويرتادها المتنزهون من كل مكان للاستمتاع بجمال الطبيعة فيها وتتوزع في الأحساء مجموعة من الحدائق والمنتزهات تصل مساحتها إلى مليون متر مثل منتزه الملك عبدا في الشعبة وهو تحت الإنشاء بتكلفةٍ تبلغ 32 مليون ريال ومساحته مليون متر ومنتزه الملك عبدا البيئي في الهفوف ومساحته 500 ألف متر وأقيم بتكلفةٍ بلغت 11 مليون ونافورته المائية أكبر نافورة في العالم بلغت تكاليفها 9 ملايين ريال ومنتزه خادم الحرمين في المحمدية وحديقة الأمير فيصل بن فهد بالهفوف وحديقة عين نجم وحديقتي محاسن وحدائق الأحياء الصغيرة بالإضافة إلى حدائق الحيوانات والمدن الترفيهية والفنادق الفخمة التي تقيم الحفلات والعروض المغرية وبرامج الزيارات السياحية للمعالم والآثار الشهيرة.

وتقع الأحساء في الركن الجنوبي الشرقي للمملكة وتشغل الجزء الجنوبي من المنطقة الشرقية وتضم 6 مدنٍ رئيسةٍ و22 قرية ومجموعة من الهجر يقطنها قرابة مليون ونصف المليون نسمة وهي أرض مسطحة بصفةٍ عامة ومناخها حار وجاف صيفاً وبارد وممطر شتاءً وصحو في الغالب.

وقد افتتح صاحب السمو الأمير جلوي بن عبدالعزيز بن مساعد نائب أمير المنطقة الشرقية وصاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن سلمان بن عبدالعزيز رئيس الهيئة العامة للسياحة والآثار وصاحب السمو الملكي الأمير الدكتور منصور بن متعب بن عبدالعزيز وزير الشئون البلدية والقروية وصاحب السمو الأمير بدر بن محمد بن جلوي محافظ الأحساء ورئيس مجلس التنمية السياحية يوم الثلاثاء 4/6/1431هـ عدداً من المباني الأثرية في الأحساء بعد ترميمها وتمثل أبرز المعالم الأثرية والسياحية وهي مسجد جواثا وقصر إبراهيم ومنزل البيعة والمدرسة الأولى وسوق القيصرية مع وضع حجر الأساس لمشروع تطوير وسط الهفوف التاريخي ومشروع مركز الأحساء للتراث العمراني و أكد صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن سلمان رئيس الهيئة العامة للسياحة والآثار بأن الأحساء من أهم مواقع التراث الثقافي في المملكة فهي غنية بعمقٍ تراثيٍ لا يوجد في مكانٍ آخر وقال سموه تدارسنا مخططاً مع محافظ الأحساء وأمينها بتحويل وسط الهفوف إلى قطاعٍ ثقافيٍ مميز لما يشتمل عليه من المباني الأثرية النفيسة لأن مستقبل المنطقة الاقتصادي يرتبط بمدى العناية والاهتمام والاستثمار لما يوجد فيها من الآثار والتراث والأحساء من أغنى المناطق

في ذلك ونتطلع أن يكون لها تنظيم يكفل لها الخصوصية فالهفوف وغيرها من مدن الأحساء ستكون منطقةً سياحيةً من الطراز الأول لما تتمتع به من عمق تاريخي وثقافي وريفي وبحري كما أن قربها من الرياض يجعل منها سوقاً سياحيةً مهمة.